مضار الحشرات

شكا الينا بعضهم مرةً من لمث اداوة الجرك في مدينة بيروت منعهُ من ادخال نبات صغير اتى بهِ من اوربا . فقلنا لهُ لقد اصابت في ما فعلت لان هذا النبات قد يكون حاملاً نوعًا من الحشرات المضرة ولو في جذورهِ فيحتشر في البلاد ويفسد زرعها اذا لم يكن فيها وسائط طبيعية لمقاومتهِ كما حدث في بلدان كثيرة دخلتها الحشرات فتكاثرت فيها واتلفت زروعها . وقد تكون الحشرات في بلاد سقيمة او قليلة الضرر لانَّ فيها عدوًّا لها يقاومها ويمنعها عن التكاثر والانتشار ثم اذا نقل القليل منها الى بلاد أخرى تكاثر وانتشر حالاً لانهُ لا يجد فيها عدوًّا طبيعيًّا يقاومهُ . وعلى هذا السبق دخلت ضربة الليمون الى سورية في ما قيل فكادت تتلف ليمونها عند اول دخولها اما الآن فضعف فعلها كأن تصدّى لها عدو طبيعي فتتك بها واوقفها عن الضرر

وقد اطلعنا الآن على كلام في هذا المعنى للاستاذ بلاكبورد الاميركي قال فيهِ ان احد العلماء واسمهُ ليوبولد تروفلت جلب ديدانًا تصنع نوعًا من دود الحرير ليبحث عن كيفية صنعها لهُ . واتفق ان بعض فراشهِ طار من كوَّة في بيتهِ فاخذ يفتش عنهُ واخبر ولاة الامر بذلك لكي يفتشوا عن الفراش الطائر لانهُ خاف ان يتكاثر في البلاد فيضر بزرعها وكان ذلك سنة ١٨٦٨ فحرقوا كل ما في الارض حول بيتهِ لكنهم لم يقتلوا الفراش كلهُ على ما يظهر فجعل بعضهُ ياخذ يتزايد سنة بعد أخرى رغماً عن البرد القارس في تلك الولاية (مستشوستس) التي كان فيها ولم تمضِ عشرون سنة حتى صار من هذا الدود جيش جرار يأكل النبات ويعري الاشجار من اغصانها وامتلأ الهواء برائحتهِ فعينت الحكومة لجنة للبحث عن واسطة لاتلافهِ فافترت اللجنة على جمع الدود وبيضهِ وفراشهِ وحرقها كلها ورش الاشجار بالمادة السامَّة المعروفة بالحضر باريس وعينت خمسة آلاف جنيه لهذا العمل وكان ذلك في شهر مارس ولم يأتِ شهر يونيو حتى عينت لهُ خمسة آلاف جنيه اخرى وعينت في السنة التالية اي سنة ١٨٩١ عشرة آلاف جنيه وسنة ١٨٩٢ خمسة عشر الف جنيه وسنة ١٨٩٣ عشرين الف جنيه وسنة ١٨٩٥ ثلاثين الف جنيه اي انها انفقت في ست سنوات اكثر من مئة الف جنيه ولم تستأصل هذا الدود . واخيرًا وجدت ان الانثى من فراشهِ لا تطير فحصرت العمل بالتفتيش عنها وعن بيضها فنجحت في مقاومة هذا الدود وتقليل ضررهِ ولكن بعد ان انفقت نفقات طائلة وخسرت البلاد بسببهِ خسائر لا تقدَّر . وكل ذلك نتيجة غفلة ذلك العالم

ومنذ عهد قريب كثرت الجرذان في معامل السكر بجمايكا وعجزت القطط عنها فجاء اصحابها بالنمس من بلاد الهند فتتكت بالجرذان فتكاً ذريعاً ولما استأصلتها لم تعد تجد طعاماً وكانت تتوالد وتتكاثر فجعلت تقبض على الطيور وتأكلها وتعلمت اعتراش الاشجار والتفتيش عن عشاش الطيور واكل بيوضها . فلما قلّت الطيور كثرت الحشرات فافسدت الزرع ورأت الحكومة ان لا بد لها من بذل الجهد في استئصال النمس والاّ افقرت البلاد . وفي الطبيعة ميزان احكمته الايام فاذا اخلّ به احدٌ فقد يبقى الخلل زمناً طويلاً قبل ان يزول

ومن قبيل ذلك ان في بلاد برازيل نباتاً مائياً يسمّى خزام الماء وهو جميل المنظر عطري الرائحة . وحدث ان رجلاً من اهالي فلوريدا باميركا جلب هذا النبات وزرعهُ في بركة في ارضهِ فنما وينع حتى ملأ البركة فاقتلعهُ ورماهُ في نهر هناك فنما فيهِ وسدَّهُ . والنهر كبير تسير فيهِ السفن فلم تعُد تستطيع السير فيهِ واتّصل منهُ الى غيرهِ من الانهار فتعذَّر سير السفن فيها ايضاً . وتقوى مجاري الماء عليهِ احياناً فتقتلع قطعاً كبيرة منهُ وتجري بها الى البحر فحالما تبلغهُ تموت وتطرحها الامواج على الشاطئ فتنتن وتفسد الهواء . والآن يفتش العلماء عن عدو طبيعي لهذا النبات يضع لهُ حدّاً ويمنع ضررهُ كما وجدوا عدوًّا للحشرات القشرية التي دخلت كليفورنيا (باميركا) من استراليا . فان هذه الحشرات صغيرة جدًّا مثل الحشرات التي يصاب بها الليمون في بلاد الشام وقد تلفت بها بساتين الليمون والبرتقال في كليفورنيا مع انها ليست ضارّة في استراليا وطنها الاصلي . فأُرسل رجل الى استراليا ليدرس طبائعها في بلادها ويعلم ما ينفعها وما يضرها فوجد في استراليا نوعاً آخر من الحشرات يغتذي بالحشرات القشرية واسمهُ العلمي نوفيوس كرديناليس Novius cardinalis فاتى بقليل منهُ الى اميركا ورباهُ واطلقهُ في البساتين فنتك بالحشرات القشرية ونقّى الاشجار منها وسُمي فداليا Vedalia

ومنذ مدة أُتي بالصغير من استراليا الى جزائر ازورس ليزرع سياجاً حول الجنائن وكان عليهِ من هذه الحشرات القشرية فتكاثرت هناك وانتقلت منها الى بلاد البرتغال وكادت تتلف ليمونها كلهُ فلجأت حكومة البرتغال الى حكومة اميركا وطلبت منها ان ترسل اليها قليلاً من الفداليا فارسلت وبلغت هذه الحشرات بلاد البرتغال في ١٩ دسمبر سنة ١٨٩٧ فوزعت في الجنائن فنقّتها من الحشرات القشرية المشار اليها

وقد استشارنا بعض السوريين حينئذٍ في امر الحشرات القشرية التي كادت تتلف ليمون سورية فاشرنا عليهم بجلب الفداليا من اميركا . لكن الاعمال العمومية منوطة بالحكومة كما لا يخفى فان لم تسعَ الحكومة في جلب هذه الحشرات وتوزيعها في الجنائن لم يعمّ النفع منها

وخلاصة ما تقدَّم ان انواع الحيوان والنبات التي توجد في بلاد من البلدان يكون بينها شيء من التكافؤ والموازنة حتى لا يقوى بعضها على بعض فاذا دخلت بلاداً أخرى فقد لا تجد اسباب هذه الموازنة فتكثر فيها وتضرّ بغيرها ومن هذا القبيل فعل الحشرات والحشائش التي يؤتى بها من الخارج فعلى الآتين بها ان يحذروا لئلاَّ يكون منها ضرر يدل النفع الذي يقصدونهُ . ولكل شيء آفة فاذا لم توجد الآفة في البلاد التي ينقل اليها وُجدت في البلاد التي يُنقل منها والحكومات الحريصة على مصلحة رعاياها تعلم كيف تتقي الضرار وتبحث عما تعالجها به

البثرة الخبيثة

لحضرة الدكتور اسعد افندي سليم

نرى الآن نطس الاطباء معتزلين اشغالهم العادية يبحثون عما للميكروبات المرَضيَّة من التأثير في الانسان والحيوان وما هي الوسائط التي يمكن الوصول اليها لتلافي اضرارها . ولما كانت البثرة الخبيثة المعروفة بالقلة الفارسية كثيرة الحدوث في كل انحاء المعمور والمصاب بها لا يتنبه غالباً لفعلها السام في جسمه ولا يلتجيء الى الطبيب الاَّ بعد فوات الوقت كانت معرفتها ضرورية للعموم لكي لا يؤخذوا على غرَّة

ان سبب هذه البثرة دخول مادة حية في جسم المصاب وذلك على نوعين الاول ان تقع ذبابة او برغشة على مواد حيوانية هي في حالة الفساد مثل جلد متسور او شلو عفن وتنقل بخرطومها جراثيم البثرة الخبيثة وتلقح بها انساناً فتلسعهُ في وجهه او عنقه او يديه . والثاني يقل حدوثهُ وخطرهُ ولكن تتعدد بثراتهُ وتطول مدتهُ وهو ان تنتقل تلك الجراثيم الى الانسان بواسطة الكلى من لحم او لبن او سمن من حيوانات مصابة بهذا الداء ولذا كان من اللوازم الصحية قديماً وحديثاً طبخ اللحم واغلاء اللبن والسمن مدة اقلها خمس دقائق لكي تموت تلك الجراثيم الحية . وقد اثبت الاستاذ انسلر ان جراثيم هذا الداء قد تنتقل الى الاصحاء بالهواء

بعد ما يعلق مكروب هذا الداء بشعريات الادمة من جلد الانسان يأخذ يتوالد ويتكاثر فيتلف اولاً تغذية الجزء الذي يعلق به فتنتبهُ لفعله القوى الحيوية العامة وترسل مقداراً من الدم ليحتقن في الانسجة حول المكان المأوف لعلهُ يمنع نزوله اما النزيل فلا يلبث حتى يخترق المناقل التي تهيأت لصده والمصاب لا يبالي بما هو جارٍ من هذه الميكروبات مع انها تسري لتوردهُ حتفهُ في اسرع ما يكون ولاسيما اذا دخلت عنقهُ . فحينئذٍ تدور رحى الحرب بين